والمخرج واحد فكثير وعجائب الله في مصنوعاته غير متناهيه
فلله الحمد على ما انعم علينا لا نحصي ثنا عليك ثنا عليك
ومن ذلك انسان الما وهو حيوان يشبه الادمي له ذنب
ويطلع في بعض الاوقات بحر الشام شيخ بلحية بيضا
يستبشر الناس برويته في تلك السنة بالخصب ومن
ذلك بنات الما وهم امة ببحر الروم يشبهون الناس
ذوات شعور وثدي وفروج وهم حسان ولهم كلام
لا يفهم وضحك ولعب ولهم رجال من جنسهم ويقال
ان الصيادين يصطادونهم ويجامعونهم فيجدوا لهم
لذة عظيمة لا توجد في النسا ثم يعيدوهم الى البحر ويقال
ان هذا الجنس يوجد في البرلس ورشيد على ما ذكر وحكي
عن الشيخ ابي العباس الحجازي قال حدثني بعض التجار
انه في سنة من السنين خرجت لهم سمكة عظيمة
فثقبوا اذنيها وجعلوا فيها الحبال وجروها فشقت
اذنيها فخرجت منها جارية حسنا جميلة بيضا سودا
الشعر حمرا الخد برق نجلا العينين من احسن ما يكون
من النسا ومن سرتها الى نصف ما فيها شي كالثوب
رقيق يستر قبلها وظهرها دايرا عليها كالازار
فاخذتها الرجال الى البر فصارت تلطم وجهها
وتنتف شعرها وتعض يدها وتضج كما تضج النسا
حتى ماتت في ايديهم فالقوها في البحر فتبارك الله
احسن الخالقين وحكي القزويني عن بعض البحريين
ان الريح القتهم على جزيره ذات اشجار وانهار
فاقاموا بها مدة فكانوا اذا جا الليل يسمعون بها
همهمة واصواتا وضحكا واحبا فخرج من المركب جماعة

واكمنوا

واكمنوا في جانب الجزيره فلما جا الليل خرج بنات من الما
على عادتهن فوثبوا عليهن فاخذوا منهن بنتين
فتزوج بهما شخصان فاما احدهما فوثق بصاحبته
فاطلقها فوقعت في البحر واما الاخر فبقي بصاحبته
وهو يحرسها زمانا حتى ولدت له ولدا كانه القمر
فلما طاب الهوي وركب البحر وثق بها فاطلقها فالقت
نفسها في البحر فتاسف عليها تاسفا شديدا فلما
كان بعد ايام ظهرت من البحر ودنت من المركب والقت
لصاحبها صدفا فيه در وجوهر فباعه وصار من
التجار ونظيره هذه الحكاية ما ذكره ابن زولاق
في تاريخه ان رجلا من الاندلس من الجزيرة الخضرا
صاد جاريه منهن كانها القمر ليلة البدر كاملة
الاوصاف فاقامت عنده سنين واحبها حبا شديدا
واولدها ولدا ذكرا وبلغ عمره اربع سنين ثم اراد
السفر فاصطحبها معه ووثق بها وركن اليها
فلما توسطا البحر اخذت ولدها والقت نفسها في
البحر فكاد ان يلقي نفسه خلفها حسرة عليهم
فلم تمكنه اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة
ايام ظهرت له والقت له صدفا كبيرا فيه در
وسلمت عليه ثم تركته فكان ذلك اخر العهد
بها فتبارك الله احسن الخالقين ولم نشاهده
ولم نسمع به اكثر وسبحان القادر على كل شي لا اله الا
هو ولا معبود سواه فالعاقل يعرف الجايز والمحال
والمختار ويعلم ان كل مقدور بالاضافة الى
قدرة الله تعالى قليل واذا سمع عجبا جابراه

Copyright © King Saud University